بهذه الأرض التي تحتوينا، بل إنها محاولات تزيد حتى في معارفنا عن الأرض التي نعيش عليها.
وفي ظني أنهم درسوا بواسطة القمر الأول درجة الحرارة عند ذلك الارتفاع القريب من الألف كيلو متر، وهي الدرجة التي كنا نجهلها تماما، كما عرفوا الكثير عن كثافة الغلاف الجوي عند ذلك الارتفاع، وهي التي لا نعرف عنها الشيء الكثير، وأنهم بإطلاق القمر الثاني درسوا الحرارة وكثافة الهواء من جديدد على ارتفاع أكبر من الارتفاع المتقدم، ومن يدري فقد يكونون درسوا أيضاً الأشعة الكونية عند ذلك الارتفاع، بل ودرسوا شيئاً عن الحياة بدراسة نبضات وتنفس وسير الدورة الدموية للكلبة " لايكا " كما درسوا أثر تغير الجاذبية على الأحياء، وقد يكونون قد أخذوا صوراً للأرض والمريخ من هذا الارتفاع الذي عنده نتخلص من الغلاف الجوي الذي يعوق وضوح الصور التي يمكن إرسالها باللاسلكي دون ضرورة إلى عودة القمر.

* * *

لقد وقف العلم أجيالا عند سطح الأرض، واليوم خرج الإنسان بأجهزته من الأرض التي جذبته إليها ملايين السنين، ولا ندري إلى أين تنتهي به هذه الوثبة الجبارة.
هذا قمرنا المصنوع وذلكم القمر الطبيعي، وهذا وذاك وأنت وأنا من صنع ا، لقد انتابتني سلسله من التأملات بعد كتابة هذه السطور، فإذا صديقي الشيخ الجليل المجتهد محمد تقي الدين القمي يذكرني في طي حديثه عن ا بتعريف ارتضيته لنفسي: " هو الذي كان ولم يكن معه شيء، وسيكون بعد ألا يكون هناك شيء ".